

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 471

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد الآية الكريمة منة الله سبحانه وتعالى على اهل الخطاب الذين كتبوا في هذه الايات حيث كانوا على شفا حفرة من النار فانقذهم منها يعني ان الله بعث فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم فاهتدوا به قبل ان يموتوا - [00:00:00](#)

واذا كان هذا نعمة على هؤلاء فهو ايضا نعمة على من بعدهم الى يوم القيامة فاكبر نعمة ينعم الله بها الانسان ينعم الله بها على الانسان ان ينقذه من النار. نعم - [00:00:20](#)

ومن فوائد هذه الآية الكريمة اثبات العقوبة ذات العقوبة بالنار بقوله وكنتم على شفا حفرة من النار ومن فوائد الآية الكريمة ان الله سبحانه وتعالى خالق لعمل العبد ان الله خالق - [00:00:34](#)

لعمل العبد من اين تؤخذ من قوله فانقذكم يعني ما لأنه لأن الله انقذهم بعملهم فاضاف هذا الانقاذ المبني على العمل الى نفسه وهو كذلك وهذا مذهب اهل السنة والجماعة - [00:00:59](#)

ان الله تعالى خالق العبد وخالق عمل العبد فالعبد ليس مستقلا بل هو مخلوق في ذاته وفي ارادته وفي عمله والله خلقكم وما تعملون. اي وعملكم على قول اول الذي تعملونه على قول اخر. واذا خلق المعمول - [00:01:22](#)

فهو خالق عابد للعمل لان المعمول نتيجة العمل الآية دالة على ان الله خالق لاعمال العباد سواء جعلت ما مصدرية او موصولة نعم ما نكمل مسؤولية طلبة العلم ومشايخ خصوصا في تأصيل هذه القاعدة بان الاخوة يعني الاصل فيها قوة الدين - [00:01:47](#)

نعم وليست الاخوة القومية ولا الشعبوية ولا الى اخره. نعم. مع الاسف الشديد يا شيخ الان يعني في الالة الحاضر الظروف السياسية هي التي تفرض هذه قواعد الاخوة فنجد الان التباقض يا شيخ يعني وصل اقصاه - [00:02:17](#)

بين شعوب المنطقة بسبب ان تجد الكويت يكره الفلسطيني الان او السعودي يكره اليمني وكيف هذه؟ الواجب بارك الله فيكم هذه مسألة تحتاج الى وقت طويل. لكن نذكر منها ما شاء الله - [00:02:35](#)

الواجب ان لا تتعلق الشعوب بالحكام اناس يحرصون على كراسيهم والا تؤتى الشعوب يجب ان يسيروا على منهج الله سواء سار عليه الحكام ام لم يسيروا ولا يجوز ابدأ ان نتبع السياسة - [00:02:52](#)

لان السياسة تكفر شخصا اليوم وتجعله من من اقوى الناس ايمانا في يوم اخر. او بالعكس بل ابلغ من ذلك انا اذكر ان دولة من الدول كان اذا ثبت الهلال في دولة اخرى - [00:03:14](#)

حكمت بدخول الشهر بناء على رؤية الدولة هذه فلما سعت العلاقات قالوا ما يمكن من كل بلد هؤلاء لو يعطوننا القمر بايدينا ما قبلنا هذا لا يجوز فانا ارى ان الشعوب يجب ان تسير - [00:03:33](#)

على منهج الله سواء صارت الحكام ام لم يسيروا وماذا ناوي نقول السياسة ولا بد في يوم من الايام سيكون الحق ان شاء الله هو السائد وستذهب هذه العنصرية فان الساسة - [00:03:53](#)

الذين ليس لهم هم في اكثر ساسة العرب اليوم الا ان يحافظوا على مناصبهم ولذلك تجدهم يعلنون اشياء هم منها بريئون ولكن بس يريدون ان يذهب فيها الدعاية والا فهم ابعد الناس عن تحقيق ما يقولونه - [00:04:07](#)

بل ربما صرحوا بتصريحنا بانهم لا يريدون هذا الذي يدعونه يدعونه اليوم كل ذلك من اجل كسب الغوغا كما ان على الناس ايضا ان لا ينصاعوا وراء الشعارات والدعايات والعواطف - [00:04:33](#)

ينظر بعين العقل لا بعين البصر لان عند الناس بعض الناس عنده بصيرة عنده سمع وليس عنده عقل فالواجب ان لا تنظر

بعين البصر بل بعين البصيرة - 00:04:53

ولا تنظر بسمع الاذن بل بسمع العقل والا فان السياسة سوف تحتاج ولا تدري كل يوم يكون لك رأي كل يوم يكون لك متبوع فانا ارى ان الشعوب يجب ان يكونوا كما هم. مسلمون اخوة - 00:05:10

سواء كانوا من السعوديين او اليمنيين او العراقيين او الشاميين او الفلسطينيين او المصريين او السودانيين او من اي شعب. حتى لو يجينا واحد من امريكا وهو مسلم فهو اخونا - 00:05:30

لان الرابطة التي يجب ان تكون بين الشعوب هي الاسلام. هذه هي الرابطة اما اهواء حكامهم فهذه اليه. ما علينا منهم يمشون ونحن نمشي في خط معاكس اذا كان ليسوا على شريعة الله. نعم - 00:05:42

نعم الله عز وجل ابتعد عن هذه المعاصي. نعم لاتوب بسيط لان المحبة قد يكون مع قوة الدافع ينساه الانسان ولعل هذا قد اعتاد الخمر اغتبالا لم يتمكن من الاقلاع عنه في اول الامر لان مراتب الخمر من اراد تحريمه كما هو معروف - 00:05:59
اربع مراتب التحليل ثم التعريض ثم التحريم اوقات الصلاة ثم التحريم المطلق نعم ايه رأيك في دعوة الشباب يدخلوا في اول حياته المرتكبة لبعض المعاصي ويكون في جاهليته ثم بعد ان من الله يجلس في مجالس فيتذكر هذه الايام - 00:06:31

عصا لوحدي انت تكون في له فيها عبرة وحتى يعني يذكرها للناس؟ اي نعم. لا ابدا ما يجوز. لا يذكر قصة توبة. لا من توبة لا ادري لكن على كل حال المعاصي الذي ذكرها لا يقولها ان اراد ان يذكرها كقصة رجل كان يفعل كذا ويفعل كذا - 00:06:54
ومن الله عليه بالهداية هذا طيب. اما ان يذكرها كحديث حاصل له هذا هتك الله عليك ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون. ولا خروج الذين تسرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات - 00:07:18

واولئك لهم عذاب عظيم. بس. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون تظن ما سبق - 00:07:55
الكلام عليه. فوائده طيب اخذنا الى قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون ها نعم قال الله عز وجل كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون من فوائد هذه الاية ان الله عز وجل - 00:08:19

بين لنا الايات الكونية والشرعية وجه هذا ان ايات جمع مضاف والجمع المضاف يفيد العموم وبيان اياته الكونية ظاهرة بيان ايات كونية ظاهرة الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والانهار وغير ذلك - 00:08:45
والشرعية كذلك ظاهرة لمن فتح الله عليه معرفة ما انزل الله على رسله عز وجل ثم الايات الكونية اه بيانها ليس مجرد ان تعرف ان هذه الاية لا يقدر على خلقها وتصريفها الا الله فقط - 00:09:14

لكن ان تستدل بالسنن الماضية على السنن الحاضرة مثلا اهلاك الله الامم السابقين نستدل به على ان سنة الله في في الخلق واحدة فالذي اهلك الامم السابقة بذنوبهم يهلك هذه الامة ايضا - 00:09:35
بذنوبهم كما قال الله تعالى او لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالهم ومن فوائد هذه الاية الرد على اهل البدع - 00:09:56

الذين حرفوا نصوص الكتاب والسنة الى معان لا يدل عليها ظاهرها ووجه ذلك اننا اذا قلنا ان المراد بهذه الايات والاحاديث خلاف الظاهر بدون بيان من الله ورسوله صارت هذه الايات - 00:10:13
مبينة او او مبهمة انتم تقولون هذا لاني هو الذي اريده لانه الذي انا اريد او قد تبين لكم تماما يعني مثلا اذا قالوا المراد باستواء الله على عرشه استيلاؤه عليه - 00:10:37

بدون بيان من الله ورسوله نقول طيب كون الله يعبر باستوى على العرش بدل استولى هذا بيان ولا ايهام؟ هذا ايهام اذا قال المراد باليد النعمة والقوة قلنا سبحانه الله - 00:10:57
كيف يعبر الله باليد عن النعمة والقوة وهو يريد النعمة والقوة بدون بيان ما هذا الا ايهام فالهم انه على طريقة ومنهاج اهل البدع وغيرهم ايضا ممن يحرفون الكلمة عن مواضعه بدون بيان من الله ورسوله - 00:11:12

يكون القرآن ليس هدى ولا بياناً للناس وكذلك السنة وهو خلاف هذه الآية وغيرها ومن فوائد الآية الكريمة محبة الله عز وجل لهداية الخلق لانه يبين ليهتدي الناس اذا فهو يحب - [00:11:32](#)

من العباد ان يهتدوا ومن فوائده هذه الآية الكريمة اثبات العلل في افعال الله من اين تؤخذ من قول لعلكم لان لعل للتعليم والحكمة من مقتضى كمال الله عز وجل - [00:11:55](#)

لانه لولا الحكمة لكانت احكامه عبثا الاحكام الكونية والشرعية كما قال الله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق اذا فانكار الحكمة طعم عظيم بالله عز وجل - [00:12:20](#)

والذين يقولون ان الله ليس له حكمة والعياذ بالله وانما فعله وامره لمجرد المشيئة شاء ان يكون هذا فكان شاء ان يأمر بهذا فامر شاء ان ينهى عن هذا فنهى - [00:12:48](#)

هؤلاء طعنوا في الله ايما طعنوا لانه اصبح فعله مجردا عن الحكمة واذا تجرد عن الحكمة ما بقي الا ان يكون سفها والله عز وجل منزّه عن ذلك ثم قال الله تعالى ولتكن منكم امة وهذا مبتدأ درس اليوم - [00:13:06](#)

ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. المناقشة حنا ناقشنا فيه ولا لا ها تناقشنا فيها طيب قال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير اللام في قوله ولتكن الامر ودليل ذلك - [00:13:31](#)

ها جزم الفعل بها ولتكن كلام الامر تجزم الفعل المضارع ولتكن منكم امة طائفة يدعون الى الخير والامة كل وضع في القرآن الكريم وردت على معان متعددة منها الطائفة - [00:13:57](#)

ومنها الزمن ومنها الامامة ومنها الملة فمثالها في الطائفة هذه الآية - [00:14:18](#)